



### واحد في المئة يستعملون الكمبيوتر في الدول العربية

جوزف فرح

منذ مدة عقد في بيروت مؤتمر عن المعلوماتية والحكومة الإلكترونية خرج بتوصيات تؤكد على الإسراع في ردم الفجوة الرقمية، وأن المطلوب التقدم والتطور في عالم المعرفة. رئيس مجموعة الخبراء العاملة الحكومية لمعايير المحاسبة والإبلاغ والدولية لدى الأمم المتحدة ونائب رئيس فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات والتجارة الإلكترونية في غرفة التجارة الدولية في باريس الدكتور طلال أبو غزالة تحدث عن هذا المؤتمر وعن الحكومة الإلكترونية والفجوة الرقمية وتعليم استعمال الكمبيوتر والانترنت باللغة العربية وغيرها من أمور في عالم الاتصالات والمعرفة. يقول أبو غزالة:

لغة الكمبيوتر تتألف فقط من رقمين مرتين بطرق مختلفة، فمثلاً عندما نقول حسن كتب هذه الكلمة بوضع واحد ثم صفر صفر وصفر عندما نقول مدينة تكون وواحد واحد صفر صفر... لأنه يصعب حفظ هذه الأرقام فبترجمها الكمبيوتر إلى كلمات إنما اللغة في التخاطب هي الرقم صفر والرقم واحد. ومن اختراع هذه الأرقام: العرب، وبالتالي نحن نقول أنه في ما يخص باللغة الرقمية فإنه اختراع عربي. وبالتالي يجب أن نترك عندما نتكلم عن عالم المعرفة باننا لسنا نخطئ عليه، كل ما هو من دعائم المعرفة، نحن نعرب اللغة، فنواء أكان في موضوع اللغة التي تستعمل في العالم الرقمي، أو في علم الحساب، أما في ما يخص العلوم والحضارة والاختراعات كان للعرب دور مهم، وأنا أقول ذلك لكي لا يتسمر

### أبو غزالة: سنبدا استعمال الكمبيوتر باللغة العربية الحكومة الإلكترونية مهمة وضرورة ردم الفجوة الرقمية

المناطق... تشبلي امتت الاتصال لكل انسان من خلال الخط الكهربائي الانترنت لديهم على الكهرباء، يعني حينما توجد الكهرباء وجد الانترنت. كما ان هذا الموبيل الذي تحمله حل مشكلة خط الأرض، نحن وخلال فترة قصيرة سنؤمن على الانترنت اللاسلكي، أي ان جهازك الكمبيوتر سيصبح مثل الموبيل دون الحاجة إلى اي وسائل وصل، في ظل اختراع جهاز جديد الذي يؤمن الربط من خلال نذبات بين جهازك المحمول وبين الوصل الإلكتروني، وبالتالي فأنا أبشر بأن هذه التقنية ونقشات أخرى عديدة التي تتبع الربط الإلكتروني دون اتصال بكابل تتبقيني أصبحت حقيقة وتطبيقها خلال سنوات.

هناك عمل جار لأخراج كومبيوتر شعبي أي رخيص الكمبيوتر الذي يستعمله الناس اليوم ذو أغراض متعددة، أما من يريد استعمال الكومبيوتر لإرسال رسالة أو يتسلم أو يطبع على معلومات أو يقوم باستقصاء أي معلومات لا يحتاج إلى مثل هذه الأجهزة بل العمل جار الآن على استعمال كومبيوتر أساسي أي يوجد فيه المميزات الأساسية والحد الأدنى لاستعمال الكومبيوتر.

يبقى في موضوع البنية التحتية قضية التشريعات والقوانين التي تساعد على هذا الموضوع. تستطيع ان تقول ان ما تم انجازه في الامم المتحدة هو بداية جيدة. فقد أسست شبكة للمنطقة العربية تابعة للامم المتحدة بعد ان كان هناك قرار بتأسيس 4 مناطق، منطقة في جنوب أمريكا، أوروبا الشرقية، أفريقيا، آسيا، ولكن بوجود شخص عربي في الامم المتحدة وفي ظل عدم جوهزية أوروبا الشرقية فقط طلبت بالمنطقة العربية التي أقرتها الامم المتحدة، وقد بدأنا لذلك وخصصنا الاموال ونفذنا بداية جيدة لمشاريع على تقنية التعليم...

من خلال المنظمة الدولية، فقد استطعنا من خلال ١٠٠ مشروع نفذت في مختلف الدول العربية سواء اكانت من الامم المتحدة او الحكومة الكندية او من السوق الأوروبية او من صندوق المعونة الأميركي. الفجوة الرقمية تعني ان هناك عدم اتصال بين عدد كبير من الشعب لعدم معرفته، باستعمال الكمبيوتر والانترنت. وهي ليست من الدول، وبالمناسبة فان الدولة الأكثر تقدماً رقمياً ليست أميركا ولا بريطانيا بل الدول السويدية حيث تصل النسبة الآن الي ٨٠٪ من المعرفة الرقمية، أي ان ٨٠٪ من السكان يستطيعون استعمال الكمبيوتر والانترنت. في المنطقة العربية لا تزيد هذه النسبة عن ١٠٪ ولا تزيد عمن يستعمل الكمبيوتر استعمالاً كاملاً عن واحد في المئة.

لأن المواطن الإلكتروني إذا كلمته وخرجته يستطيع ان يساعد في عملية التحول لأنه بالنتيجة سيكون أما موظفاً في الدولة او في أي قطاع آخر. ولذلك بدأنا بوضع برنامج كان خرقاً هائلاً لموضوع عالم المعرفة وهو شهادة تعلم استعمال الكمبيوتر باللغة العربية واصبح الآن مطبقاً في كل الدول العربية، يسمى برنامج أبو غزالة كامبريدج لتقنية المعلومات، ومن يحتجز هذا البرنامج البسيط يصبح انسان رقمي، فكل ما تحتاج إلى ان يكون لديك اصعب وعيّن لك تصحيح انسان معرفة، وهذا البرنامج يطبق في المدارس ويمكن ان يتعلم الانسان ذاتياً. ماذا فعلتم في لبنان؟

في لبنان كان الحديث مع مصرف لبنان وجمعية المصارف ومع الجمعية للمعلوماتية لاهامة وتطبيق هذا البرنامج في لبنان، إضافة إلى الحديث مع مختلف الجامعات، فنحن في مرحلة لتطوير انما في بلاد أخرى كالاردن، والكويت، وقطر، والاسارات، والسعودية طبق هذا البرنامج وتخرج طلاباً. لدينا ٣٦ مكتبة منتشرة في كل الوطن العربي وأكثر نحن أكثر شعب في الدنيا متخف لغويًا ولنا قلت هذا الكلام في البنك الدولي، عندما نتحدث بلن مشكلتنا في عدم تطبيق علم المعرفة هي في عدم إتقاننا اللغة الانكليزية ولكن كم عدد الأميركيين الذين يتكلمون اللغة العربية واحد في لئثة ألف، نحن ٥٪ يتكلمون اللغة الانكليزية اعلى نسبة في العالم وهي غير موجودة لا في كندا ولا ألمانيا ولا اليابان.

أين اعلى نسبة نمو في التعامل بالكمبيوتر؟ أنها في الصين، وخلال خمس سنوات ستصبح ٥٠٪ من مستخدمي الكمبيوتر في العالم، وتصبح أميركا ٢٠٪ في المئة فقط، والدول العربية واحد في المئة، بينما كانت أميركا تشكل ٩٠٪ من مستخدمي الانترنت تراجعت إلى ٢٠٪ وفي حال طبق نظام الكمبيوتر باللغة العربية سترتفع نسبة الدول العربية لأن مشكلتي كانت في عدم إيجاد اللغة الانكليزية.

#### البنية التحتية

يبقى الحديث عن البنية التحتية. البنية التحتية لتأمين وسائل الاتصال، هذا الموضوع بسيط، لأنه ليس مطلوباً منك ان يكون لديك كومبيوتر في منزلك، الآن في العالم المتقدم يطبقون انشاء مراكز I.T مراكز اجتماعية، يعني في كل قرية ومكان سواء في مدرسة أو مقر الشرطة أو حتى في المستشفى يمكننا انشاء مركز I.T اجتماعي يمكن للمواطن ان يستفيد منه، هذا يعني انك لست بحاجة إلى استثمارات كبيرة، بل يمكننا تسهيل الاتصال في لبنان والمطلوب توزيع هذه المراكز في كل

أحياباناً باننا متخلفون، نحن بكفاءة هذه الأمة نتمتع بالتقدم والتطور لاننا نملك الجغرافيا والتاريخ حتى الجنرال يقول عندما تدخل مكتبه تجد على حوائط مكتبه خرائط وعلى الطاولة كتب التاريخ كان يقول: «لا يمكن ان تتخذ قراراً صحيحاً دون الرجوع إلى الجغرافيا والتاريخ وبهما نحن في مقدمة الامم، فعملية الأحياب المستمرة هو ما يريده عدونا ويريدنا ان نتخلى به».

#### الحكومة الإلكترونية

اننا نحتاج للإرتقاء إلى عالم المعرفة إلى ثلاثة اشياء أساسية بدأنا بالحديث عن الحكومة الإلكترونية ما هي هذه الحكومة؟ ادارات وخدمات الدولة للمواطن تدار بالطريقة الرقمية الحكومة الإلكترونية لا تعني ان الوزير يسير وكه اشرفة كهربائية والكترونية التعريف الدقيق والبسيط هو تقديم خدمات الدولة مع المواطن وتعامل المواطن والدولة من خلال الانترنت أي الرقمية. ما بدأت به الدول العربية ومنها لبنان هي في ان تطور قدراتها على تقديم هذه الخدمات إلكترونياً. ولكن إذا كان المواطن غير قادر على التعامل مع هذه الخدمات إلكترونياً، أما لأنه لا يملك وسيلة الاتصال أو لم يتعلم طريقة الاتصال فاننا نصل إلى وجود حكومة إلكترونية غير قادر المواطن على التعامل معها، لهذا القول ان الحكومة الإلكترونية التي تستطيع انجاز تطورها الرقمي والإلكتروني دون ان تتجزأ تحويل المواطن إلى مواطن إلكتروني هو حكومة دون مواطنين، أو أنها تصبح حكومة لجزء من المواطنين. ما هو الحل؟

الحل هو بان نسير كما هو مقرر ولكن عملية تحويل المواطن من خلال التعليم